عيشة هنا؟

رشا جمعة

الكتاب : رواية عيشة هنا ٢

الكاتبة : رشا جمعة

تصميم الغلاف : محمد عبد المحسن

تنسيق داخلي : هبه خليل

مراجعة لغوية : سامح سرور

الطبعة : الأولى

رقم الإيداع: ١٤٦٤٢

الترقيم الدولي : ٣-٣٧-٦٧٢٧-٩٧٧-٩٧٨

الناشر : السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام : لمياء السعيد

برج الهادي – الدور الأول 36 - ش عبد الحميد الديب – شبرا مصر

01550096215 – 0222017260

elsaidpublisher@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

روايـــــــة

عيشة هنا
رشا جمعة

إهداء إلي

أمي وأبي

السبب الرئيسى فى تكوين شخصيتى وأفكارى .. اللذان أدين لهما بالفضل والعرفان وأدعو الله أن يحفظهما لى

زوجي الغالي

لولا وجوده بجانبى ما استطعت تحقيق أحلامى

وأخيراً إلى كل من كان سبباً فى تعلُمى ولو بكلمة وضعتنى خطوة على الطريق

رشا جمعة

مقدمـــــــة

كام يوم صحينا فيه واحنا عندنا إحساس إنه يوم عادى زيه زى باقى الأيام إللى بتمر علينا فى حياتنا.

طب إنت عارف كام رسالة ممكن تكون عدت عليك فى اليوم ده وغيره ؟ هل عمرك فكرت فى الرسايل دى أو حتى لاحظتها ؟

ممكن الرسايل دى تكون مواقف أو أشخاص، ربنا بيحطها فى طريقك علشان تنور جواك حاجة.

ولو لاحظتها هتفرق معاك فى حياتك وممكن تغيرها ولو عدت عليك مرور الكرام فحياتك هتفضل زى ما هى بنفس الشعور بالعادى وإللى هو أصلاً مش عادى وده إللى هيحصل مع "هنا" .. هتمر "هنا" بأحداث

تعالوا معايا نشوفها ونشوف هل "هنا" هتاخد بالها منها ولا لأ ؟!

وهل هتفرق معاها فى حياتها ولا لأ ؟

ياللا تعالوا معايا ندخل نعيش مع "هنا" شوية فى أيامها ونشوف إيه إللى حصل معاها وإزاى هيأثر فى حياتها.

مستعدين ؟!! يللا بينا

قبل الرسايل بيوم...

صحيت "هنا" فى يوم من الأيام وكان يوم عادى بالنسبة لها زى باقى الأيام إللى بتمر عليها.

"هنا" موظفة فى بنك وأم ثلاثة أطفال أكبرهم "يوسف" عشر سنين و"ياسين" سبع سنين وأصغرهم "جنة" اللى عندها خمس سنين.

وهى زوجة "طارق" موظف كبير فى إحدى الوزارات.

قامت "هنا" من على سريرها وهى بتقول لنفسها أهو يوم زى بقية الأيام إللى شبه بعضها اللى بتعيشها كل يوم.

هى بتصحى كل يوم الساعة ستة تتوضى وتصلى و تبتدى رحلتها اليومية بتحضير الساندوتشات لأولادها وبعدين تصحيهم تلبسهم وتفطرهم وينزلوا علشان يلحقوا أتوبيس المدرسة وبعدها تحضر الفطار ليها هى و "طارق" وتصحيه يفطروا سوا وبعدين ينزل كل واحد فيهم على شغله.

بس إحساس "هنا" فى اليوم ده كان مختلف عن باقى الأيام.

كان عندها حالة من الاعتياد وحاسة بملل وإن أيامها كلها نسخ مكررة من بعضها واللى بتبات فيه بتصبح فيه زى ما بيقولوا.

بعد ما "هنا" بترجع من شغلها بتجهز الغدا إللى محضراه وتتغدى هى والولاد ولو عندهم تمارين تاخدهم وتطلع بيهم على النادى يخلصوا تمارينهم وترجع بسرعة على البيت ولو ماعندهاش تمارين فهى بتخلص شغل البيت وتذاكر شويه مع الولاد إللى بعد ما بيخلصوا بيتعشوا سوا هما و "طارق" إللى بيكون رجع من شغله على الساعة تسعة كده.

وبعد ما يخلصوا عشا تجرى بسرعة على السرير عشان تلحق تنام شوية عشان تستقبل يوم جديد من أيامها المكررة كالعادة .

بس اللى حصل فى اليوم اللى بعد اليوم ده واللى هيحصل لمدة اسبوع واللى كانت بالصدفة بدايته

وكأنه كان عبارة عن رسايل من ربنا "لهنا" عشان تبص للحياة بنظرة جديدة...

●●●●●●●●●●●●●●●●

الرسالة الأولى

رنة جرس

صحيت "هنا" على صوت جرس منبهها .. سمعت الجرس قامت اتوضيت وصليت ومارست شغلها اللى بتعمله كل يوم من تحضير ساندويتشات؛ ونزول الولاد؛ وفطارها هى و "طارق" ونزول كل واحد منهم على شغله كالعادة.

دخلت "هنا" مكتبها فى البنک؛ وهى قاعدة دخلت عليها زميلتها الجديدة "همس" ورحبت "هنا" بيها.

"همس" بنت جميلة جداً عمرها ٢٣ سنة تدخل القلب من أول طلة.

المفروض إن "هنا" هتقوم بتدريب "همس" على شغلها الجديد.

وفعلاً ابتدت "هنا" تدربها وكانت "همس" ذكية جداً و بتلقط المعلومة من أول مرة وده سهل الموضوع بينهم وساعد "هنا" فى إنها تديها كم كبير من المعلومات فى وقت قصير.

عدَّى حوالى ساعتين وهما بيتدربوا فقرروا يريحوا شوية وهما بيشربوا النسكافيه ابتدوا يدردشوا سوا ؛ و ابتدت "همس" تحكى عن نفسها.

هى اتخرجت فى كلية التجارة قسم إنجليزى بتقدير إمتياز ونزلت شغل فى البنك بس فرع بعيد شوية عن بيتها؛ وعلشان تفوقها قرروا يرقوها لمنصب أعلى ونقلوها لفرع أقرب من بيتها وهو الفرع إللى شغالة فيه "هنا" وده رغم صغر سنها.

وقالت كمان إنها بتحب العزف جداً وإنها بتعزف جيتار فى فرقة كونتها هى وصحابها من المدرسة والجامعة وإللى كانوا غاويين عزف وغنا زيها.

وإنها كمان كانت بتشارک فى حفلات الأوبرا مع كبار الملحنين والعازفين.

"هنا" أعجبت جداً "بهمس" مع إنها لسه يا دوب متعرفة عليها من ساعات قليلة و اتمنت تشوف "جنة" بنتها زيها "همس" مخطوبة " لمعز" زميلها فى الكلية وإللى اتعرفت عليه لأنه غاوى عزف زيها بس هو بيعزف على القانون فى الفرقة إللى هما كونوها سوا؛ وكمان بيشارک معاها فى حفلات الأوبرا.

"همس" و "هنا" مستمتعين بحوارهم فجأة دخلت عليهم "رحمة".

"رحمة" زميلة معاهم فى نفس المكتب وإللى كانت شخصية غير مرحة بالمرة و بتاعت مشاكل.

"هنا" عرفتهم على بعض ولإنها زى ما قولنا بتاعت مشاكل قررت تبتديها مع "همس" بعد ما أتعرفت عليها قالتلهم إنتوا ليه سايبين شغلكوا وقاعدين ترغوا ؟!

ردت عليها "هنا" و قالتلها إنهم بيريحوا علشان اشتغلوا كتير.

ردت عليها "رحمة" كفاية كده راحة و يا ريت نشوف شغلنا وبلاش تضييع وقت.

وعشان "هنا" بتحب تريح دماغها قررت تكمل تدريبها "لهمس" عشان تسكِّت "رحمة" مع إنها عارفة إنها بتجهز لمشكلة جديدة .. خلصوا "هنا" و "همس" الشغل واستأذنت "همس" إنها تدخل التواليت.

فى الوقت ده دخلت "رحمة" على المكتب وهى بتزعق "لهنا" اللى مش فاهمة سبب زعيقها.

قالت إن فيه غلط فى ملف معين من إللى كانت بتدرب "هنا" "همس" فيهم ودخلت "همس" على مكتبها على طول وأكنها مش سامعة زعيق "رحمة".

فقامت "رحمة" وجهت الكلام "لهمس" وابتدأ صوتها يعلى أكتر وأكتر لدرجة إن زمايلهم سمعوا الصوت ؛

لكن "همس" بردو مالفّتش "لرحمة" خالص وأكنها ولا بتكلمها أصلا.

"رحمة" راحت وقفت قدام "همس" وابتدت تزعق زيادة وتشوح فى وش "همس" إللى فى اللحظة دى إنتبهت إن "رحمة" بتوجهلها الكلام وكانت بتقول "لهمس" إنتِ مش بتردى عليا ليه إنتِ طرشة ؛ فى نفس اللحظة دى كانت "همس" بتحط إيديها على ودانها لإنها نسيت تشغل السماعات اللى فى ودانها وقالتها أيوه أنا طرشة.

فى الوقت ده عمَّ السكوت على المكان وكأنه خالى تماماً من البشر.

وفى نفس اللحظة دى نزلت دموع "هنا" اللى مقدرتش تسيطر عليها فى سؤال لنفسها .

معقول الملاك دى مش بتسمع ؟!!

لكن رد فعل "همس" خلاهم يتعجبوا أكتر من مفاجئتهم إنها مش بتسمع.

"همس" قالتلهم وهى بتضحك مالكوا يا جماعة اتخضيتوا ليه كده؟ أنا كويسة تمام !

أيوه أنا اتولدت عندى عيب خلقى فى السمع ولما كبرت شوية وبسبب دعاء أمى الدكاترة قالوا إنى ممكن أزرع قوقعة وأسمع وفعلاً عملت العملية ونجحت وبقيت بسمع بس بعد فترة بدأ سمعى يقل

تانى ودى حالة نادرة وللمرة التانية بسبب دعاء أمى ليا عرفت إن ممكن أسمع بسماعة معينة وإللى ألف حمد وشكر بسمع بيها أحسن منكم كلكم وهى بتحكى الكلام ده الابتسامة كانت مالية وشها.

وقالت أنا الحمد لله أحسن من غيرى كتير كفاية إنى الحمد لله لقيت حل غيرى مش لاقى ومحروم من النعمة دى خالص.

وده اللى خلاكم متلاحظوش إنى مش بسمع بس لما روحت الحمام وخرجت نسيت أشغلها.

ها بقى يا "رحمة" كنتى بتقولى إيه ؟!!

"رحمة" سكتت ومقدرتش تتكلم وخرجت بره المكتب بسرعة.

و "هنا" محتارة تقوم تحضن "همس" وتكمل عياط ولا تثبت فى مكانها وتمسك نفسها عشان متجرحهاش.

بس "همس" قصرت عليها الطريق وقامت حضنتها وباستها وقالتلها متقلقيش أنا كويسة وبسمع أحسن منك

ها بقى هتيجى تسمعى عزفى إمتى ولا إنتِ كمان طرشة؟!

وضحكت وهى بتحضنها وقالتلها أنا حبيتك أوى مع إنى لسه عارفاكى و "هنا" قالتلها وأنا كمان بحبك أوى.

عدى اليوم وروحت "هنا" بس بمشاعر مختلفة عن كل يوم خلصت كل إللى وراها بسرعة وجريت تنام وكأنها بتهرب من حاجة.

●●●●●●●●●●●●

الرسالة الثانية

منحة في محنة

صحيت هنا تانى يوم على صوت جرس منبهها بس المرة دى وقع صوت الجرس على ودانها وكأنها بتسمعه لأول مرة.

أول مرة تقدر قيمة إنها تقدر تسمع صوت الجرس وتصحى عليه قد إيه نعمة عظيمة إنك تسمع وشكرت ربنا وابتدت تفتح عينيها وتشوف النور الطفيف إللى داخل من ورا الستارة قامت بسرعة عشان تلحق تصلى قبل الشروق وقامت برحلتها اليومية قبل نزولها الشغل.

دخلت المكتب بتاعها ولقت "همس" قاعدة وكانت المفاجأة إن "همس" قاعدة مع "رحمة" وبيضحكوا سوا!!

"رحمة" اللى مكانش وراها غير المشاكل قاعدة و بتضحک کمان.

وفى اللحظة دى قالت "هنا" لنفسها شكل الرسالة مكانتش ليا أنا بس فيه غيرى كمان إستفاد من الرسالة وهى "رحمة" اللى ظروف "همس" غيرت نظرتها هى كمان للحياة.

فى ناس بتظهر فى حياتنا فى بعض الأوقات وبيكون ليها تأثير زى السحر بتخلينا نعرف قيمة حاجات فى حياتنا اتعودنا عليها وده اللى حصل "لرحمة" ابتدى صوت ضحكهم يعلى .

أغلب الناس كانوا مستغربين معقول دى "رحمة" إللى كنا مش بنسمع إلا صوت خناقها وزعيقها فينا !

عدى اليوم ورجعت "هنا" على البيت وبسرعة جهزت الغدا عشان الولاد عندهم تمرين ولازم ينزلوا بسرعة.

جهزوا الولاد شنط التمرين علشان "هنا" معوداهم يعتمدوا على نفسهم وإن كل واحد يجهز حاجاته لنفسه وإنه مسؤول لو أى حاجة نقصت ويتحمل نتيجة ده .

نزلوا بسرعة وراحوا على التمرين؛خلصوا التمرين وهما فى طريقهم للبيت سأل "يوسف" "هنا".

ماما هو حضرتک عملتيلى الماكيت اللى طلبته من حضرتک من يومين ؟!

نزل السؤال زى الصاعقة لإنها نسيت الموضوع وآخر ميعاد للتسليم بعد بكره .

بس المشكلة إنه هياخد وقت ده ماكيت قلعة صلاح الدين.

ولإن "هنا" معوداهم على الإلتزام فلازم هى كمان تكون قدوة ليهم ؛ فى اللحظة دى ردت على "يوسف" وقالتله أنا نسيت بس أنا هتحمل نتيجة ده ولازم إن شاء الله يكون معاك بعد بكره .

وصَلت "هنا" الولاد للبيت وعَشِّتهم ولْحُسن الحظ إن التمرين فى اليوم ده كان بيخلص بدرى.

نزلت "هنا" حاولت تسأل وتدور على حد يساعدها إنها تلاقى حد يعملها الماكيت.

وقفت "هنا" قدام مكتبة نزلت وسألت صاحبها على أمل إنها تلاقى عنده حد يساعدها .

وفعلاً الراجل صاحب المكتبة قالها إنه بعد المكتبة بشارعين هتلاقى عم "نور" اللى بيعمل ماكيتات وأعمال هندسية وفنية تحفة.

فرحت "هنا" وركبت عربيتها بسرعة ووصلت عند عم "نور" إللى لما دخلت عنده المكان إنبهرت من جمال الأعمال اللى شافيتها ؛ من دقة فى تفاصيل وجمال فى الألوان وكأن الماكيت بينطق كأنه حقيقة طبق الأصل على صغير .

ده غير مجموعة من الأعمال الفنية الرائعة.

وكان عم" نور" بيشتغل وهو قاعد ومدى "هنا" ضهره قالت "هنا" السلام عليكم.

لف عم "نور" وقالها عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وإذا بعم "نور" يلف "لهنا" لترى إنه راجل كفيف.

وقفت "هنا" فى مكانها متجمدة وكأن العالم وقف للحظات وهى بتبص لعم "نور" فى حالة من الذهول معقول الراجل ده هو إللى بيعمل الجمال ده كله.

وراحت سألته حضرتك عم "نور" ؟!

قالها أيوا أنا عم "نور" أؤمُرينى .

قالتله هو حضرتك إللى بتعمل الشغل ده

قالها آه إنتِ مستغربة طبعاً لإنى راجل كفيف وبطلّع شغل بالشكل ده.

قالتله : أنا آسفة

قالها : إنتِ بتتأسفى ليه ؟

إنتِ محتاجة أعملك إيه ؟

قالتله أنا عايزة ماكيت لقلعة صلاح الدين وإنها محتاجاه بكره ضرورى علشان إبنها ومستعدة تدفع إللى هو عاوزه.

قالها أنا مش هاخد غير حقى واعتبريه اتعمل خلاص.

بس "هنا" الفضول كان هيجننها ونفسها تعرف حكاية عم "نور" !

"هنا" راحت لحد الباب ورجعت تانى

وقالتله :- ممكن أسألك سؤال؟

قالها تحبى تسألى ولا أجاوبك على طول ؟

سكتت "هنا" وعم "نور" بيقولها :-

أنا معايا دبلوم صنايع ومن وأنا فى المدرسة وأنا بعرف أعمل الشغل ده ورغم إنه بشهادة الكل كان

شغل روعة بس فى الفترة دى أنا كنت بشوفه عادى جداً زى أى حد.

اتخرجت من المدرسة واشتغلت مع كذا حد بس الحظ مكانش معايا .

وفى يوم وأنا راجع من الشغل وبعدى الشارع هوب خبطتنى عربية وقعت على الأرض وأنا مش حاسس بأى حاجة.

قعدت فى المستشفى كذا يوم فى غيبوبة انتهت بإنى وأنا بفوق وسامع صوت الدكتور والراجل إللى خبطنى بيقولى حمدالله على السلامة أنتَ فوقت .

قولتلهم آه الحمد لله ممكن تفتحوا النور بس !

ووسط صمت الجميع فهمت لوحدى إنى خلاص فقدت نظرى.

زعلت لفترة بس بعدها قررت إنى لازم مفضلش فى مكانى قولت هحاول أرجع اشتغل .

وبعد محاولات كتيرة بعدها قدرت اشتغل وأنا مش شايف وابتدت الناس تعرفنى وتعرف شغلى وسبحان الله إن سبب إعاقتى يكون هو سبب شهرتى ؛ أخدت لقب عم "نور الكفيف" وكان عم "نور" بيقول كده وهو بيضحک كل ده عم "نور" بيحكى و "هنا" واقفة ساكته تماماً ؛ فعم "نور" قالها .

أنتِ سمعانى ؟!

قالتله أيوا سمعاک كمّل

قاللها بس و أهو كمان يا ستى أنتِ وشک حلو عليا قبل ما تدخلى عندى جالى تليفون من زبونة عندى

مذيعة فى التليفزيون بتقولى إنها عايزانى معاها فى البرنامج

أحكى للناس عن حكايتى هابقى مشهور كمان شوفتى !

وراح قاللها جملة علّقت معاها جداً :-

ساعات إللى إنتِ بتفكرى إنه محنة بيكون هو المنحة اللى بيجيلک بعدها الفرج والكرم الكبير من ربنا .

قالتله "هنا" ربنا يكرمک يا عم "نور" إنتَ فعلاً راجل جميل والدنيا جميلة طول ما فيها ناس راضية زيک ومؤمنة بقضاء الله.

خرجت "هنا" من عند عم "نور" وهى مش عارفة تعمل إيه غير إنها فضلت تحمد ربنا وتشكره وتدعى لعم "نور"

الرسالة الثالثة

الرضا سعادة

صحيت "هنا" فى اليوم ده وهى حاسة بمشاعر مختلفة هى مش فاهمها.

إبتدت تحس بصوت منبهها وهى بتصحى ؛ وعينيها وهى بتفتحهم بمنتهى السهولة كده إن دى نعمة كبيرة لازم تشكر ربنا عليها ليل و نهار وحتى ميقضيش.

قامت "هنا" و خلصت شغلها فى البيت ونزلت على شغلها فى البنک زى كل يوم.

قعدت فى مكتبها وتليفونها رن :-

الو مين : كان "طارق" على التليفون وصوته بيرقص من الفرحة .

بيقول "لهنا" إنه اترقى فى وظيفته وكان طاير من السعادة و "هنا" كمان فرحت جداً وعزمت كل زمايلها فى المكتب بمناسبة ترقية "طارق" رجعت "هنا" واتغدت هى والولاد ونزلت على التمرينات دخلت "هنا" النادى وقعدت وبعدين دخلت عليها "راجية" وهى مامت صاحب يوسف إبنها فى التمرين .

وكان شكلها حزين جداً ؛ سألتها "هنا" مالک خير طمنينى عليکى شكلک فيکى حاجة !

قالتلها "راجية" لا مفيش أنا كويسة ولكن مع إلحاح "هنا" فى السؤال لإنها كانت شايفة إن "راجية" على غير طبيعتها "راجية" مرحة جداً وضحكتها مش

بتفارق وشها فأنها تبقى متضايقة كده معناه إن فى حاجة كبيرة حصلت؛ وفعلاً توقعات "هنا" كانت صح.

جوز "راجية" كان شغال فى شركة كبيرة وللأسف الشركة دى قررت تستغنى عن الكوادر الكبيرة لأن مرتباتهم عالية وتجيب موظفين صغيرين بمرتبات أقل ؛ لأن الشركة مكاسبها قلت وده الحل المناسب ليهم فى الفترة دى.

"راجية" كانت بتتكلم وهى مضايقة بس كانت بتقول إنها واثقة إن ده خير من عند ربنا وأكيد ربنا شايللهم حاجة أحسن ولقيت "هنا" إن المفروض الكلام ده هى إللى كانت تقولهولها عشان تصبرها ؛ لقت إن

"راجية" بنفسها قالت كل الكلام اللى ممكن يتقال وقد إيه عندها يقين بالله .

هى مكنتش متضايقة إن جوزها ساب الشغل هى كانت متضايقة علشان جوزها حس بعدم التقدير بعد خدمته الطويلة فى الشركة ومجهوده المستمر فيها .

وكان رد "راجية" عليه أنتَ كنت بتعمل إللى عليك وربنا عمره ما هيضيع تعبك ابداً .

قد إيه "هنا" كانت معجبة بيقين "راجية" فى الله وإن قد إيه هى واثقة إن الخير جاى جاى ..

وإن ربنا كان كارمها قد إيه الفترة إللى فاتت فمش معقول مش هتشكره على نعمه اللى مغرقاها طول

عمرها علشان أزمة هي واثقة إن ربنا مخبي لها خير كبير وراها وإنها منعت عنهم شر أكبر.

"هنا" سعادتها بموقف "راجية" غطت على سعادتها بترقية جوزها إللى تقريبا نسيتها.

"فهنا" كانت مظبطة إنها هتعمل حفلة عائلية صغيرة بينها وبين أسرتها الصغيرة بمناسبة ترقية "طارق".

بس بسبب إنشغالها بموضوع "راجية" إللى كان عندها فيه مزيج من الزعل علشانها والفرحة بموقفها .

"هنا" قالت "لراجية" أنا معنديش كلام أقولهولك أكتر من إللى أنتِ قولتيه خليتينى متفائلة بدل ما أنا إللى أخليكي كده.

نورتى قدام عينيا حاجات كتير وعرفتينى معنى الرضا والشكر الحقيقى ليكى .. أنا سعيدة إن فحياتى إنسانة جميلة زيّک.

"راجية" قالتلها أنتِ إللى جميلة وخليكى متأكدة إن ربنا فرجه كبير و كرمه أكبر .

وإن بعد المحنة منحة؛ رنت الكلمة فى ودانها وافتكرت كلمة عم "نور" و الماكيت اللى لازم تستلمه .

الولاد خلصوا تمرينهم وأخدتهم "هنا" علشان تروحهم وتروح تستلم الماكيت .

وهى بتسلم على "راجيهٔ" وبتقوللها إن شاء الله هسمع منک کل خير عن قريب وربنا هيرزقک کل خير علشان أنتِ نيّتک حلوهٔ .

روحت "هنا" الولاد وراحت تستلم الماكيت من عم "نور" واللى فعلا كان روعهٔ كأن "قلعهٔ صلاح الدين"

قدامها فعلا شكرت "هنا" عم "نور" وقالتله إن شاء الله هعمل كل شغل الولاد عندک وهجيبلک كمان صحاب ولادى وشكرها عم "نور" على شعورها الجميل وقالها ربنا يكتر أمثالک .

وهى فى طريقها للبيت عدت على محل حلويات إللى فكرها بالحفلهٔ إللى كانت عايزهٔ تعملها "لطارق"

.

وفعلاً نزلت اشترت تورتايه صغيرة وطلعت على البيت عشان تلحق الولاد قبل ما يناموا عشان يحتفلوا سوا .

طلعت "هنا" وحطت التورته على السفرة وجهزت الدنيا هى والولاد وطفوا النور عشان يفاجئوا "طارق".

وفعلاً فاجئوه وكانت فرحة كبيرة أوى إن "هنا" والولاد فرحانين بيه وبنجاحه .

بعد ما الولاد ناموا قعدت "هنا" و "طارق" يتكلموا مع بعض شوية عن يومهم و "طارق" بيحكى "لهنا" عن منصبه الجديد

وفى وسط الكلام قالها إنه محتاج حد يكون أمين ومحترم يكون مدير مكتبه .

عشان مدير المكتب القديم إتنقل مكان تانى وإنه صعب يلاقى حد زيه .

وفى اللحظة دى لمعت عين "هنا" وهى بتفتكر كلام "راجية" وكلام ربنا إللى هى مستنياه فقالت بسرعة "لطارق" أنا أعرف حد أمين ومحترم .

قالها مين!!

قالتله: "محمد" جوز "راجية" أنتَ عارفه.

قالها طبعا ده راجل محترم جداً وسمعته كلها خير بس مش هو عنده شغل !

حكيتله "هنا" الحكاية قاللها سبحان الله فعلاً أنا لو كنت قعدت أرتبلها عمرها ما كانت هتيجى كده .

سعادة "هنا" مكنتش فى إنها جابت شغل لجوز "راجية" سعادتها كانت إنها اكتشفت إن اليقين بالله والرضا مفتاح الفرج لكل أزمة .

وإن لو اتجمعت الدنيا كلها عشان ترتب الترتيب ده مش هتعرف لأن ترتيب ربنا بيجازى بيه عباده الصابرين الشاكرين .

"راجية" علمت "هنا" ازاى تشكر ربنا على الضراء قبل السراء .

وبسرعة اتصلت "هنا" "براجية" وكان نفسها تفرحها هى و "محمد" وتعرفها إن يقينها بالله نعمة كبيرة عندها تفوق كل النعم لأن هى اللى بتجلب كل النعم .

ورديت "راجيهٔ" على "هنا" إللى اتأسفيت لها عشان بتتصل فى وقت متأخر بس لأنها نفسها تفرحها وبلغتها بالخبر وفى اللحظهٔ دى بكت "راجيهٔ" مع إنها مدمعتش حتى وهى بتحكى "لهنا" المشكلهٔ إللى فيها.

فرحهٔ "راجيهٔ" مكنتش بالشغل فرحهٔ "راجيهٔ" كانت بإحساسها إن ربنا جنبها وسامعها وحاسس بيها .

وكانت أول كلمه "لراجيهٔ" ده كتير عليا يا رب لو قضيت عمرى كله أشكرك مش هيكفى كرمك معايا ؛ قد إيه حست "راجيهٔ" إن ربنا بيطبطب عليها وبيقوللها " ولئن شكرتم لأزيدنكم" وده اللى فعلا حصل معاها .

شكرت "راجيهٔ" "هنا" على إحساسها بيها ووقوفها جنبها.

ورديت عليها "هنا" قالتلها أنا إللى بشكرک أنا اتعلمت منک درس النهاردة لو فضلت أشكرک عليه مش هيكفيکى حقک ؛ وقالتلها إن "طارق" هيستنى "محمد" بكره الساعة ٩ .

قفلت "هنا" مع "راجية" إللى أول حاجة عملتها قبل ما تبلغ "محمد" باللى حصل راحت تصلى ركعتين شكر لله على كرمه إللى مغرقها زى ما هى قالت .

نامت "هنا" على سريرها وجواها إحساس جميل زرعته جواها "راجية" بكلامها ؛ إللى اتأكدت أكتر باللى حصل وإن ربنا هيأ لها كل الاسباب "لراجية" بس بسبب يقينها بالله وإيمانها بإنه سندها وعونها .

الرسالة الرابعة

فرحة عمر

صحيت "هنا" فى اليوم ده وهى عندها طاقة تفاؤل تملى الدنيا كلها ؛ شايفة الدنيا بعيون جديدة كل يوم عن يوم بتتأكد أكتر وأكتر .

نزلت وراحت شغلها وهى فى مكتبها جالها تليفون من رقم دولى .

رديت "هنا" وأول ما سمعت الصوت صوتها كان بيرقص من الفرحة صاحبتها أو بمعنى أصح صديقة عمرها "أمل" وبعد السلامات "أمل" بلغتها إنها هتوصل بكرة القاهرة وإنها لازم تستناها فى المطار لإنها محضرالها مفاجأة فرحت "هنا" جداً واستأذنت

من الشغل بدرى ساعتين عشان محتاجة تشترى حاجات .

وكمان أخدت تانى يوم أجازة عشان تروح تستقبل "أمل" خرجت "هنا" وركبت عربيتها وهى فرحانة جداً إنها هتقابل "أمل" بعد غياب طال تلات سنين .

ركنت "هنا" العربية ودخلت بوابة المول ويدوبك لسه داخلة لقت حد بيخبط على كتفها ؛ كانت "إيمان" صاحبة "هنا" عرفتها من فترة وكانت بتحبها ومتعاطفة معاها جداً.

"إيمان" متجوزة "شهاب" وأم لطفلين "آسر" و "أيمن" توأم .. "شهاب" كان اسم على مسمى شعلة من نار

بس للأسف مش بتشع نور لا دى بتأذى كل إللى حواليها.

كان صعب جداً فى معاملته مع مراته و أولاده إللى كانوا مش بس بيخافوا منه لا دول بيترعبوا منه.

كل ما أى حاجة يعملوها لازم يتعاقبوا عليها وحتى لو عملوا أى إنجاز فهو شايف إنهم لازم يبقوا أحسن حتى لوهما فى المراكز الاولى إللى هو كلية الطب هيدخلوا

أحسن من كدا إيه ؟! منعرفش .

"آسر" سنة أولى جامعة كلية هندسة و "أيمن" سنة أولى جامعة كلية طب اسنان.

وطبعاً باين من كليتهم إنهم ما شاء الله متفوقين "إيمان" دى انسانة جميلة مع إن كل إللى حواليها كانوا بيلوموها على سكوتها على إللى بيعمله "شهاب" وتحكمه فى كل كبيرة و صغيرة ومعاملته إللى معظمها جفاء سواء ليها أو لولادها إلا إنها كان عندها إيمان دايما إن "شهاب" جواه حاجة حلوة هى بس اللى كانت لمساها مهما أي حد كلمها وحاول يقسيها عليه إلا إنها كان ردها دايماً إن شاء الله هيبقى كويس وإنه والله جواه خير كتير إنتم بس إللى مش عارفينه ولا فاهمينه كويس .

و "هنا" كانت دايماً تقول لصحابها سيبوها فى حالها طالما هى راضية بعيشيتها بلاش تقولولها كلام

يضايقها سيبوها تتعامل بطبيعتها هى أكيد لمسة فيه حاجة إحنا مش شايفنها

أصلاً "إيمان" عمرها ما اشتكيت لكن هما إللى كانوا بيشوفوا بعينهم إللى بيحصل لإن "شهاب" زى ما قولنا اسم على مسمى فكان ممكن عادى جداً لو الشهاب إشتعل بيرمى بشهب على أي حد فى أي مكان .

سلمت "ايمان" على "هنا" وقالتلها إنها فرحانة علشان شافتها وكأنها نزلت من السما وقالتلها ينفع نقعد نتكلم مع بعض شوية وطبعاً "هنا" وافقت .

"إيمان" أصلاً ملامحها طيبة وجميلة بس "هنا" كانت لمسة فى ملامحها جمال أكتر وعيون بتلمع وبالذات صوتها كأنها بترقص ونفسها تحكى وتتكلم .

دخلوا كافيه وقعدوا وبدأت "إيمان" تحكى "لهنا" إن "شهاب" مر بأزمة صحية جامدة جداً دخل فيها المستشفى وقضى فيها ١٠ أيام لامت "هنا" "إيمان" إنها مقالتش بس "إيمان" دايماً مبتحبتش تشيل حد همها وقالتلها كلمتها الموعودة كل واحد فيه إللى مكفيه وزيادة المهم مش فى الأزمة إللى الحمد لله عدى منها على خير .

المهم فى إللى حصل بعدها إن "شهاب" اتغير تماماً وقفتى جنبه أنا و ولاده وإحساسه بحبنا ليه وخوفنا

عليه رغم قسوته خلته يقف مع نفسه وقفة واللى عاد فيها كل حساباته تقريباً .

وكأن ربنا حب يعوض صبر "إيمان" وإيمانها ويقينها إن "شهاب" فى جواه خير محدش لمسه غيرها بطيبة قلبها وحنيتها .

"شهاب" بقى بيهتم بولاده وحتى نبرة صوته فى الكلام معاهم اختلفت بقى عادى جداً وبقي يطبطب عليهم وهما فى السن ده فى حين إنه عمره ما عمل كده معاهم لما كانوا أطفال !

إبتدى يطلب إنه يخرج معاهم وإنهم يجيبوا أصحابهم البيت لإن ده طبعاً كان ممنوع ؛ لا ده كمان

بقى بيقعد معاهم هما واصحابهم يهزر و يضحک عادى .

"إيمان" كانت بتقف تشوف كده وهى بتضحک و دموعها بتلمع فى عيونها من الفرحة .

مش من تغير "شهاب" هى كانت فرحتها إنها كانت حاسة من زمان إن ربنا بيطبطب على قلبها إللى كان مليان ثقة بالله إن الفرحة جاية جاية .

"شهاب" ابتدى يتعامل برقة ولطف مع "ايمان" لا ده كمان بقى بيقف يساعدها فى المطبخ إللى مكنش بيدخله غير بس علشان ينتقد حاجة مش عاجباه أو يلومها إن الأكل مش حلو أو يزعق حتى لو نسيت تحط الميه مع الأكل .

وبقى لازم ياخدها يوم فى الأسبوع ويخرجوا يتعشوا أو يتغدوا بره ؛ وبيقعد يتكلم معاها كلام رومانسى و يتأسفلها على معاملته ليها فى السنين اللى فاتت .

وكان بيقوللها بالحرف الواحد أنا حاسس إن كان فيه غشاوة على عينى واتشالت وبقيت شايف حاجات أنا عمرى ما كنت شايفها قبل كدا و إن فيه نعم كتير أنا عمرى ما كنت حاسس بيها وإن من أكبر النعم دى هى الأولاد ؛ لإن لولا صبرک عليا كان زمان بيتنا إتهد من زمان .

وفى اللحظة إللى قاللها فيها كده افتكرت دعوة كانت بتدعيهاله ومش بتدعى بغيرها فى كل صلاة "اللهم ارزقه لين القلب ونورا من نور وجهک الكريم " وده

إللى حصل فعلاً معاه ربنا نورله قلبه وخلاه رحيم بيها و بولاده .. "إيمان" وثقتها فى الدعاء واليقين إللى كانت بتدعى بيه خلى دعوتها تتحقق حتى لو بعد سنين .

إللى بقت مش حاسة بيهم ولا كأنهم مروا ولا عاشتهم أصلاً وكأن حياتها ابتدت من اللحظة دى وأولادها إللى ربتهم بطيبة قلبها وإللى رغم قسوة "شهاب" عليهم كانت دايماً بتلاقيله مبرر ليهم علشان يحبوه وكانت دايماً إن كل ده حب وخوف عليهم كانت بتزرع حب أبوهم فى قلوبهم وعمرها ما قسّيتهم عليه .

الحب إللى بقى مالى بيتهم وحياتهم وإللى يأكد إن إللى بيزرع طيبة وحب عمره ما هيحصد غيرهم .

"هنا" كانت قاعدة بتسمع "إيمان" وقلبها هى كمان كان بيرقص من فرحته لفرحتها .

وقد إيه الزوج الحنين نعمة و رزق و بيلوّن حياة مراته وأولاده الكلام دا خلاها تحس بقيمة "طارق" وخلاها هى كمان سرحت بخيالها فى حياتها .

صحيح أن "طارق" بحكم شغله أغلب الوقت مش موجود لكن بينتهز أي فرصة يكون فيها مع "هنا" وأولاده غير إنه بيساعد معاها فى البيت باللى بيقدر عليه .

افتكرت كوبايهٔ الشاى اللى بتلاقيها جنبها لإنه حاسس إنها تعبانهٔ ونفسها فيه ؛ طبطبته عليها لو كانت مخنوقهٔ من المذاكرهٔ مع الأولاد أو راجعهٔ من يوم كله تعب من مشاويرها معاهم كل الحاجات دى كانت بتبسطها بس كانت بتشوفها عاديهٔ .

لكن كلام "إيمان" عنها وعن فرحتها بعد سنين الحرمان من الحاجات البسيطهٔ دى ؛ حست "هنا" بقيميتها وإن قد إيه وإن ممكن أبسط الحاجات واللمسات تكون سبب من اسباب السعادهٔ والفرحهٔ طول العمر.

"هنا" نسيت الحاجات إللى كانت جايهٔ تشتريها وفضلت قاعده بتسمع "إيمان" ونفسها إن الكلام

ميخلصش وكل كلمة من "إيمان" بتفكر "هنا" بلقطة من لقطات حياتها إللى هى عايشاها وإللى هى تعتبر حياة جديدة على "إيمان"

"إيمان" إللى كانت فرحانة فرحة طفل صغير نجح وطلع الأول ومامته جايباله إللى نفسه فيه مكافأة ليه .

"إيمان" كأنها اتولدت من جديد وعايشة قصة حب مع "شهاب" فرحانة بكل تفاصيلها واللى أتصل "بإيمان" وهى قاعدة مع "هنا" وردت عليه وكأنهم اتنين لسه مرتبطين ببعض حست "هنا" برعشة فى صوت "إيمان" من الفرحة إنه مهتم بيها و بيسأل عليها ولما قالتله إنها قاعدة مع "هنا" إللى قابلتها بالصدفة فقالها تمام ولما تخلص هيعدى عليها

ياخدها وده كان عمره ما بيحصل لو زمان كان زمانه إنهال عليها بالزعيق وإزاى إنها تقعد مع حد من غير ما تستأذنه!

"هنا" كانت قاعدة قدامها وكأنها بتشوف "ايمان" بعين جديدة وفرحانة ليها فرحة ماتتوصفش .

بصت "هنا" فى الساعة ولقت إنها لازم تقوم علشان تجيب الأولاد من المدرسة مع إنها نفسها تفضل مع "إيمان" تسمع حكاياتها إللى خلت عندها أمل فى بكرة إللى بيتغير واحنا مش حاسين إنه بيتغير!

سلمت عليها واتفقوا إنهم لازم يتقابلوا تانى فى أقرب وقت علشان تكملها ودعيتلها إن ربنا يديم

عليها فرحتها راحت "هنا" على عربيتها وهى مش عارفة هى ماشية ولا طايرة.

كانت فرحانة أوى لفرحة "إيمان" وكأن "إيمان" بكلامها وفرحتها زرعت الفرحة فى قلب "هنا" اللى اتصلت "بطارق" فى مكالمة رومانسية مليانة مشاعر و حب .

وكأنها من غير ما تقصد حبت تعترف "لطارق" بتقديرها ليه وقيمته عندها إللى كانت أكيد حاسة بيها.

بس كلامها مع "إيمان" أكدلها وحسسها بقيمة الزوج الحنين وإنه ممكن يكون سبب فى شعور زوجة

بقيمتها وإللى كمان بيلون الحياة فى عينها بكل ألوان السعادة والثقة والأمان.

●●●●●●●●●●●●

الرسالة الخامسة

دعاء وأمل

صحيت "هنا" فى اليوم ده وجواها فرحة كبيرة كأنه يوم عيد علشان هتقابل صاحبتها اللى مقابلتهاش من ثلاث سنين "أمل" .

"أمل" صديقة "هنا" من إعدادى مروراً بالثانوية والجامعة وإللى لحسن الحظ كانوا بردوا مع بعض فى نفس الكلية .

إتجوزت "أمل" حب عمرها "وليد" ونظراً لظروف شغله سافروا بره بعد سنتين من جوازهم كانت بتنزل فيهم أجازة متقطعة وإللى انقطعت من فترة لمدة دامت ثلاث سنين بس المكالمات بين "هنا" و "أمل"

عمرها ما انقطعت واللى سهلها عليهم طبعا النت اللى الحمدلله قرب البعيد .

"هنا" وقفت قدام دولابها وقعدت تنقى لبس كأنها رايحة تقابل حبيبها بعد طول غياب ؛ طيارة "أمل" كانت هتوصل الساعة عشرة .

لبست "هنا" ونزلت وهى فى طريقها للمطار كان فى شريط ذكريات بيمر قدام عينيها بتفتكرها والابتسامة على شفايفها وهى بتفتكر كل لقطة فيه لحد ما وصلت عند اللقطة إللى كانت بتودعها فيها آخر مرة وهى مسافرة وبسرعة قبل ما تعيطت

افتكرت أنها رايحة تستقبلها .

"هنا" كانت بتعتبر "أمل" أختها لإنها معندهاش أخوات بنات؛ وللأسف الفترة الاخيرة المكالمات كانت قليلة بينهم وده بسبب ظروف "هنا" وانشغالها وإن كمان البلد التانية إللى "أمل" كانت فيها كان الاتصال فيها صعب.

وصلت "هنا" المطار ووقفت فى صالة الوصول بشوق ولهفة مستنية "أمل" وصلت "أمل" وكانت مفاجأة كبيرة "لهنا" إللى مقدرتش تمسك دموعها وهى بتحضنها المفاجأة إن "أمل" كانت حامل .

"أمل بعد ما أتجوزت بكام شهر محصلش حمل إبتدت تعمل تحاليل وإشاعات واكتشفت إن حملها هيبقى صعب جداً.

ورغم تطور العلم واكتشافهم لحلول كتير إللى طبعاً لجأتلها "أمل" للأسف برضو محصلش حمل.

وده طبعاً وقعها فى مشكلة أكبر وهى إلحاح أهل "وليد" عليه إنه لازم يبقى عنده طفل وإللى كان رافض طبعاً إن يبقى عنده ابن من حد غير "أمل"

وسبحان الله كأن سفرهم ده جَه نجدة ليهم علشان يبعدوا عن كل إللى حواليهم .

وبالرغم من إن "أمل" عرضت عليه إنه يسيبها لكن هو رفض تماماً وقالها إن هى أغلى وأهم عنده من أى حاجة تانى فى الدنيا وإنه مجرّبش إحساس إنه يبقى أب لكن جرب إحساس حبه ليها إللى عمره ما

هيقدر يستغنى عنه وإنها بنته وحبيبته ومراته وكل ما ليه فى الدنيا إللى مش عايز منها غيرها .

حب "وليد" كان بيعوض "أمل" عن أى شعور ممكن تشعره وبالرغم من إن "وليد" عمره ما حسس "أمل" إنه نفسه فى طفل بس هى كان نفسها يبقى جواها طفل منه .

ومع إصرار "وليد" وتمسكه "بأمل" فمكنش قدام كل إللى حواليهم إلا إنهم يدعولهم إن ربنا يرزقهم بالذرية الصالحة ومع كتر محاولات "أمل" ولجوئها لكل الوسائل الطبية المتاحة ؛ إلا إنها فى الفترة الاخيرة بطلت تحاول بس عمرها ما بطلت تدعى أبداً .

كانت على طول بتدعى ربنا وبعد ما تدعى تقوله يا رب أنا عارفة إنک سامعنى وهتحققلى كل إللى أنا بتمناه .

عمرها ما فقدت الأمل ولا يئست بالعكس الأمل كان عندها بيزيد يوم بعد يوم وعمرها ما كانت فاهمة هى جايبة الثقة دى منين بس أملها فى الله كان أكبر من ما أي حد يتوقع !

ولأن "أمل" عشرية جداً وبتحب الناس فكانت فى كل بلد بتسافرها مع جوزها ليها علاقات جميلة باللى حواليها

وكأن ربنا بيعوضها عن غربتها وفقدانها للأمومة بناس حواليها بيحبوها وبيصعب عليهم فراقها .

فى آخر بلد سافرتها كانت لحسن الحظ بلد عربى كان ليها جارة جميلة جداً ساكنة جانبها هى ومامتها ؛ وإللى حست "بأمل" كأنها بنتها ؛ وإللى لما عرفت إنها ربنا لسه مرزقهاش كانت بتدعيلها وتقولها إن شاء الله ربنا هيرزقک بتوأم وبكره تشوفى .

ورغم إن "أمل" إللى دعولها كتير ومنهم القريب والغريب بس كانت دعوة مامت جارتها كان ليها أثر تانى خالص فى نفس "أمل" .

كان جواها إحساس خفى بيقوللها إن الدعوة دى هتتحقق !وبعد مرور سنة تقريباً ؛ صحيت "أمل" فى يوم وهى دايخة ومرهقة جداً ؛ واتصلت "بوليد"

وطلبت منه ييجى يروحوا للدكتور عشان خايفة تسوق وهى دايخة كده .

بسرعة جالها "وليد" وراحوا لأقرب مستشفى جنبهم وبعد ما كشف عليها الدكتور طلب منها تعمل اختبار حمل إستغربت "أمل" جداً وقالت للدكتور إن ده صعب وأكيد فى حاجة غلط ؛ رد الدكتور وقالها

أولاً مفيش حاجة صعب على ربنا تانى حاجة أنا بقول تقريباً متأكدتش عشان أتأكد أكتر وفعلا راحت "أمل" تعمل التحاليل وجواها فرحة عمالة تجمعها وخايفة تكبرها جواها لغاية ما تتأكد وكانت المفاجأة الكبيرة "لأمل" و "وليد" إنها فعلاً حامل !

لحظة سعادة و فرحة ملت قلوبهم وهما بيحضنوا بعض ومفيش على لسانهم غير ألف حمد وشكر ليک يا رب على رزقک وكرمک .

إحساسهم بإن ربنا أعطاهم هدية غالية وكبيرة أوى ؛ بسرعة "أمل" طلعت تليفونها وكان أول اتصال لمامت جارتها عشان تفرحها إن ربنا قبل دعوتها ؛ الدعوة إللى كانت طالعة من القلب بجد فوصلت للسما وتقبلها رب العالمين .

ووسط دموع و فرحة "أمل" وصوت مامت جارتها إللى مكنش طالع من الفرحة والعياط .

كان واقف "وليد" بيطبطب عليها وواخدها فى حضنه .

وبعد شوية راحت "أمل" متابعة مع الدكتور بتاعها و إذا بالمفاجأة التانية إنها حامل فى توأم فعلاً فى اللحظة دى حست "أمل" إنها مش عارفة تشكر ربنا ازاى هى و"وليد" وإللى كانوا بالفعل أول حاجة عملوها أول ما اكتشفوا إنها حامل إنهم عملوا صدقة جارية لمولودينهم إللى لسه ماوصلوش للدنيا فرحتهم كانت أكبر وأكتر من إنها حامل

فرحتهم إن ربنا كافأهم على صبرهم ورضاهم إللى عمره ما اختلف أبداً بالعكس كان بيزيد يوم عن يوم وبيقربهم من بعض أكتر و أكتر .

جريت "أمل" على بيت جارتها وحضنت مامتها إللى كانت فرحتها بيها كأنها بنتها .

وعدوا شهور الحمل وكانت "أمل" نفسها تنزل تولد فى مصر وسط أهلها وطبعاً صديقة عمرها "هنا" إللى كانت حضناها ودموعها نازلة مش عارفة توقفها من الفرحة بيها .

"وليد" طبعاً مسبهاش أخد أجازة ونزل معاها علشان يبقى جانبها وهما فى انتظار فرحة عمرهم إللى جت بعد طول انتظار .

وكان أهل "وليد" و "أمل" بردوا فى إنتظارهم والفرحة مش سيعاهم و "وليد" بيقولهم شفتوا أنا عمرى ما كنت هعوز ولاد غير من "أمل" ؛ والحمد لله ربنا رضانى وصلت "هنا" "أمل" لبيتها لإنها ركبت معاها

وقعدت تحكيلها شويه الحكايهٔ دى كلها ودموعهم وفرحتهم مدموجين ببعض.

نزلت "هنا" من عند "أمل" وهى حاسهٔ بشعور جديد تجاه أولادها إللى طبعا بتحبهم وبتموت فيهم بس عندها

شعور مختلف إللى هو ربنا أداها نعمهٔ من غير أي مجهود بعيداً طبعاً عن مجهود الحمل بس إنه الحمل جه بطريقهٔ سلسهٔ وطبيعيهٔ من غير أي تدخل جراحى أو غيره .

فكرهٔ عمرها ما خطرت على بالها مع إنها كانت عارفهٔ حكايهٔ "أمل" من زمان وكانت بتدعيلها على طول لكن فرحه "أمل" وشكرها لربنا إللى مفارقش

كلامها طول ما هى بتحكى هو إللى خلق الإحساس ده جوا "هنا" حسسها فعلاً بالنعمة اللى عندها .

وإللى خلاها جريت على أولادها فى اليوم ده وفضلت تبوس أيديهم وراسهم وفضلت تحضن فيهم وكأنها بتكتشف النعمة دى من أول وجديد وقعدت تشكر ربنا على نعمة الأولاد اللى مكنتش حاسة قد إيه هى نعمة عظيمة .

وبسرعة خطر فى بالها "أنس" وده طفل يتيم بتكفله "هنا" وإللى مقررة إنها مش هتكفله فلوس بس لا دى كمان كانت بتاخده معاها من وقت للتانى تخرجه ويقضى ساعات يوم مع أولادها بس المرة دى قررت

تاخده معاها فى لمه العيلة اللى دايماً بيتجمعوها يوم الجمعة .

وراحت على طول اتصلت بإدارة الملجأ وطلبت منهم إنهم يجهزوا "أنس" الصبح عشان هتعدى تاخده

●●●●●●●●●●●●

الرسالة السادسة

برد و دفا

صحيت "هنا" وبسرعة نزلت عشان تجيب "أنس" لإنها كانت عايزاه يلحق يفطر معاهم وينزل يصلى الجمعة مع "طارق" والأولاد قبل ما يروحوا بيت العيلة .

دخلت "هنا" الملجأ واستلمت "أنس" إللى كانت عيونه بترقص من الفرحة وحضنها جداً لدرجة إن "هنا" مكنتش عايزة تسيب حضنه .

ركبوا العربية و "أنس" بيقولها أنا بحبك أوى يا ماما "هنا" وبشكر ربنا كل يوم إنه أعطانى حضرتك بعد ما حرمنى من أمى و أبويا ردت عليه "هنا" أنا بموت فيك يا حبيبى .

"أنس" دلوقتى عنده ١٠سنين "هنا" متكفلة بيه من وهو عنده ٦ شهور وهو ولد ذكى وشاطر جداً والكل بيشهد بأدبه وربنا فعلاً عوضه "بهنا" إللى كانت مهتمة بيه وبتسأل عليه باستمرار وبتاخده تفسحه مرة فى الشهر .

بس أول مرة تفكر فى إنها تاخده معاها فى وسط لمة العيلة إللى أغلبهم عارفين "أنس" من حكاوى "هنا" عنه وعن طيبته واخلاقه .

وعلى الرغم من ظروف "أنس" لكن كان لازم كل فترة من الوقت للتانى يجيب هدية "لهنا" وساعات كان بيبقى عاملها بأيده تعبير منه عن حبه ليها ؛ وبالرغم من يتمه وفقدانه لحنان أمه وأبوه إلا إنه كان

فيه حنية الدنيا وبيساعد كل زمايله سواء من الملجأ أو فى المدرسة إللى قدمتله فيها "هنا" و "طارق" إللى كان بردوا حنين عليه.

وصلت "هنا" البيت وطلعت حضرت الفطار وفطروا كلهم مع بعض و "أنس" معاهم فى وجود دفا وحب وبعدها نزلوا صلوا الجمعة سوا وطلعوا على بيت العيلة.

كانت "هنا" مدية فكرة لإخواتها إنها هتجيب "أنس" معاها هما كانوا عارفينه من حكاوى "هنا" و لكن عمرهم ما شافوه دخلوا البيت وكانت مفاجأة "لأنس" إن كل واحد منهم جايبله هدية مفيش حد فيهم اتفق

مع التانى ولكن وكأن القدر قرر يسعد" أنس" فى اليوم ده .

سلموا عليه وإبتدى كل واحد فيهم يدى الهدية "لأنس" إللى كان مش عارف يتكلم ولا يقول حاجة من كتر فرحته "أنس" كان فرحان إنه رايح بس بردوا كان عنده إحساس بالخوف هو متعود على "هنا" بس مش عارف الباقى هيتعامل معاه إزاى .

وكأن ربنا حب يطمنوا

من أول ما دخل عشان يعرف يعيش حلاوة اليوم كله كلهم كانوا فرحانين بيه جداً وقعدوا يقولوا "لهنا" فعلاً زى ما وصفتى ولد جميل و مؤدب .

وكأنهم بردوا كلهم ومن غير اتفاق قرروا يدوا كل الحنان فى اليوم ده "لأنس".

مفيش ولا واحد فيهم كان مهتم غير "بأنس" مفيش ولا واحد ولا واحدة فيهم اتعامل مع أولاده بطريقه تحسس "أنس" بإنه يتيم وحتى أولاده شاركوا معاهم فى لعبهم والبلايستيشن .

كانت "هنا" طول اليوم مركزة مع ملامح "أنس" إللى كانت السعادة بتنط جوه عيونه اللى مليانة فرحة وبراءة ودارت بعينها حواليها وهى بتبص لكل واحد من إللى موجودين أمها وأبوها؛ أخواتها وأولادهم حتى أولادها وجوزها وكأنها بتشوفهم بعين جديدة "أنس" حسسها يعنى إيه لمة العيلة ؛ إللى هى

بتتجمعها كل جمعة مرة عند عيلتها ومرة عند عيلة "طارق" حسسها بنعمة موجودة فى حياتها وبتتعامل معاها على إنها حاجة عادية بس قد إيه هى نعمة كبيرة أوي .

قعدت تفكر هو "أنس" لو مكنتش هى معاه كان ممكن يعيش الجو العائلى ده ولا لأ ولا هو أصلاً حاسس بيه ولا لأ!

ده خلاها تسرح لأبعد من كده هو "أنس" لما يكبر إزاى هيبقى عنده عيلة كده ؟!

أسئلة كتير دارت فى دماغها وشريط ذكريات مر قدام عينيها عنها هى وأمها وأبوها وأخواتها وبعديهم حياتها هى وجوزها وأولادها .

شريط خلاها شايفة عيلتها بشكل جديد حاسة ناحيتهم بمشاعر مختلفة بصت لأمها وأبوها وهى بتقول جواها ربنا يديمكم فى حياتى نعمة .

بصت لأخواتها وهى بتقول الحمدلله إنى ليا سند فى الدنيا .

شكرت ربنا حتى على الحنية إللى ربنا زرعها فى قلبها وقلب عيلتها لإنها بردوا افتكرت فى دماغها أمثلة لناس مروا فى حياتها كانوا بيعانوا من قسوة أمهم وأبوهم وأخواتهم وقد إيه ده أثر فى حياتهم بالسلب وفقدهم جزء من السعادة

كانت حابة تقعد أطول وقت ممكن عشان تخلى "أنس" مبسوط ؛ كانت خايفة إنها تقولوا يللا لتكسر الفرحة دى جواه .

قضوا اليوم وسط لعب وضحك وهزار ومسابقات بين الولاد وبعض وبعدين كان لازم يروحوا .

نزلوا وروحت الأولاد و "طارق" الأول وبعدين راحت توصل "أنس"

قالتله مبسوط يا "أنس" قالها أنا أول حاجة هاعملها أول ما أروح إنى هصلى ركعتين شكر لله .

بصيتله "هنا" وهى مستغربة طفل عنده ١٠سنين أول حاجة جت فى باله إنه يصلى ركعتين شكر !

بس هى براءة الاطفال وفطرتهم .

قالتله ليه يا "أنس" قالها عشان ربنا رزقنى بحضرتک فى حياتى

حضرتک عمرک ما حسستينى إنى يتيم فيه ولاد حواليا كتير فى الملجأ بيتكلموا عن اليتم بس أنا فعلاً مش حاسس بده وجودک فى حياتى أنتِ وبابا "طارق" مخلينى مش حاسس بيه هو أنا مش عايش معاكم آه بس الوقت إللى بقضيه معاكم بيحسسنى بدفا بفضل مكمل بى لحد ما بشوفكم تانى !

صحيح صحابى بيحسوا ببرد اليتم بس انتوا وجودكوا محسسنى بدفا .

والنهاردة وأنا معاكوا ومع لمة العيلة حسيت أن ربنا بيحبنى أوى إنه رزقنى بيكم ؛ إنتم نعمة كبيرة أوى لو فضلت أشكر ربنا عليها عمرى كله مش كفاية .

مش كل يتيم ربنا رزقه باللى رزقنى بى يبقى هو أكيد بيحبنى .

"هنا" كان عندها ذهول من كلام "أنس" إللى كمل كلامه وقاللها إن ميس الدين قالتلهم إن ربنا كريم ومدينا نعم كتيرة أوى مهما عملنا مش هنعرف نحصيها وكمان قالتلنا إن كل يوم نخصص نعمة نشكر ربنا عليها وأنا النهاردة هخصص اليوم ده لحضرتك وقاللها على فكرة دى مش أول مرة أشكر ربنا على نعمة وجودك فى حياتى أنا بعملها كتير بس أنا النهاردة حاسسها أوى .

بصيتله "هنا" وقالتله أنتَ نعمة كبيرة أوى فى حياتى يا "أنس" وإن ربنا هداك ليا عشان تعلمنى درس جميل "أنس" قاللها أنا !؟

قالتله آه ..

إنتَ علمتنى ازاى أشكر ربنا على كل كبيرة وصغيرة فى حياتى وإن ازاى إنتَ ببرائتك وفطرتك أتعلمت الدرس من الميس بتاعتك ونفذته على طول برافو عليك يا "أنس" وشكراً جداً ليك يا حبيبى .

أنا النهاردة سعيدة أكتر منك ؛ وأنا كمان هطلع أصلى زيك ركعتين شكر لوجودك فى حياتى .

نزلت "هنا" "أنس" ودخلته واطمنت عليه .

وهى فى طريقها للبيت كانت سرحانة فى كل إللى حصل فى يومها وازاى اليوم اتختم بدرس ادهولها "أنس" الطفل اليتيم إللى قلبه مليان حنان يكفى العالم كله .

وإللى عنده شعور بالعرفان "لهنا" رغم إنها وجهة نظرها إن إللى بتعمله قد إيه هو شىء بسيط لكن فارق جداً مع الطفل ده ومديله دعم مخليه مش حاسس بفقدان عيلته .

"أنس" الطفل الوحيد إللى حسس "هنا" بمعنى كلمة الونس واللمة وإللى مقدرها أكتر من إللى عايشين فيها طول عمرهم .

طلعت "هنا" البيت وصليت ركعتين شكر زى ما وعدت "أنس" ونامت فى إنتظار يوم جديد .

●●●●●●●●●●●●

الرسالة السابعة

صحوة

صحيت "هنا" فى اليوم ده وهى بتسترجع شعورها فى نفس اليوم ده من أسبوع وإللى هو كان إحساس بالاعتياد والملل

وفى نفس الوقت افتكرت كل الأحداث إللى مرت عليها طول الأسبوع وقالت جواها كل إللى حصل ده كان رسايل من ربنا ليا ولازم أقراها وآخد بالى منها كويس وأتعلم منها وأعرف مغزاها وابتدت تسترجع يوم بيومه.

أول يوم ...

وحكايتها مع "همس" البنت الجميلة وإللى كانت ممكن توقف حياتها عند مشكلتها وتلوم الظروف

إللى خلتها كدة لكن بالعكس مفيش حاجة وقفتها وكانت شايفة دعاء أمها ليها ويقينها بالله سبب فى نجاحها فى حياتها حتى موهبتها إللى هى العزف وإللى كان ممكن توقفها وتقول مش هكمل فيها علشان ظروفى لكن لأ هى اتحدت كل الظروف وعملت الحاجة إللى بتحبها وإللى نجحت فيها جداً .

وضحكتها إللى مش بتفارق وشها الطيبة إللى مرسومة على ملامحها وإللى خلت "رحمة" إللى مكنتش بتعرف غير التكشير والزعيق إنها تتغير وتطلع الطيبة والرحمة اللى جواها وازاى إنها رغم المشكلة إللى عندها بتشكر ربنا وبتحمده وشايفة إنها أحسن من غيرها وقدرت

"همس" تحول الهمس إللى بتسمعه لألحان جميلة ؛ تطرب بها الأسماع .

تاني يوم ..

ومقابلتها مع عم "نور" إللى كان إنسان عادى وطبيعى ومفيش حد يعرف عنه حاجة رغم إنه مبدع .

وأول ما حصلتله الحادثة وفقد بصره وإللى كان ممكن يفضل واقف فى مكانه محلك سر ويوقف أكتر حاجة بيحبها وهى شغله لكن هو معملش كده بالعكس ده حاول مرة واتنين وتلاتة وعشرة لحد ما يقينه وثقته بالله وبقدرته قدر وعرف يحقق إللى بيحلم بيه .

وكان شايف إن محنته دى منحة من ربنا خلت كل الناس عرفوه وبقى من أشهر الناس فى مجاله .

وإزاى هو بيتكلم كدا وعنده ثقة وإيمان بالله وبردو بيشكر ربنا على النعم اللى عنده .

وكان شايف إن فقدانه لبصره كان سبب فى شهرته واللى واحد غيره كان ممكن يكون سبب فى تدمير حياته كلها .

لكن كل ما زادت ثقتك بالله كل ما زاد الرضا عندك كل ما زادت سعادتك ونور حياتك حتى لو كنت مش بتشوف النور ده بعينيك لكن عايشه بقلبك وجوا روحك وإللى ربك بيسخرهالك فى الوقت المناسب .

تالت يوم ..

وحكايتها مع "راجية" الإنسانة الجميلة وإللى وحده غيرها كانت حكمة الدنيا تضلم فى عينيها وتقعد تفكر ازاى هتعيش فى الظروف الجديدة إللى طرأت عليهم وهى فقدان جوزها شغله.

لكن بالعكس لقيت إنسانة حامدة وشاكرة ربها وشايفة إنها طول عمرها عايشة فى نعم وإن ده أكيد خير ليها ولجوزها وكانت بتقول ده بيقين وعندها حالة من السكينة والأطمئنان لأنها واثقة إن آخرها فى إيد ربها وإن أكيد عارف الخير ليها أكتر من نفسها.

حتى خوفها كان على جوزها مش من إللى حصل يقينها إللى خلاها أول ما "هنا" بلغتها بالوظيفة الجديدة أن أول حاجة عملتها إنها شكرت ربها لأنها حسيت إنه بيطبطب على قلبها الواثق فى قدرته وتدبيره لإن "راجية" كانت راضية رضا ربها".

وإن ازاى وفي نفس اليوم كان ربنا كارم "هنا" بترقية جوزها "طارق" وكأن الأمور كلها ماشية فى تسلسل بتدبير من الرحمن الرحيم عشان ينور أمور معينة فى قلب وعقل "هنا".

ونروح لرابع يوم ولقائها وإللى كان بمحض الصدفة مع "إيمان" المعنى الحقيقى للصبر وإللى عمرها ما فقدت الأمل بالرغم من كل الكلام إللى كانت

بتسمعه وإللى كان ممكن يأثر فيها وخصوصاً بسبب تصرفات "شهاب" معاها ومع أولادها.

بل بالعكس كان بيزيدها إيمان وثقة بالله وإن التغيير جاى جاى مهما طال الوقت وإن ازاى طبيتها وحنيتها حولت القسوة إللى كان فيها "شهاب" لإنسان جديد.

وإنها عمرها ما يئست أبداً لكن كانت تشكر ربها دائما وشايفة إن "شهاب" عنده حاجة حلوة محدش كان شايفها غيرها بروحها الشفافة المؤمنة بقدرة الله على تبديل الأحوال مهما طال الزمن وإللى حول حياتها لفرحة طول عمرها منتظراها بإيمان من جواها إنها هتتحقق والحمد لله اتحققت مروراً بخامس يوم وإللى كان لقاء ذكريات جميلة مع "أمل" صديقة

عمرها وإللى راجعة بفرحة عمرها إللى جت بعد طول إنتظار.

وإللى رغم كل الدعوات إللى كان كل إللى حوالين "امل" بيدعولها بما فيهم "هنا" طول السنين إللى فاتت علشان ربنا يرزقها بالأولاد وإللى كان منهم بيدعى حباً لأمل لأنها إنسانة جميلة وإللى كان علشان "وليد" إللى فضل صابر مع "أمل" ومش عايز يكون له عيال غير من "أمل" لكن أغلبهم كان بيدعى وهما جواهم بيقولوا مستحيل لكن الدعوة الوحيدة اللى خرجت بيقين من قلب مؤمن إنه مفيش مستحيل قدام إرادة السميع القدير هى إللى شقت باب السما واتقبلت بحذافيرها مامت جارتها قالت إن شاء الله هتجيبى

توأم وقد كلمة لإنها كانت بتدعى وهى مؤمنة إن ربنا قادر على كل شىء.

والأحلى إن فرحة "أمل" بدأتها بشكر لربها وصدقة جارية لأولادها إللى لسه مطلعوش للنور.

"أمل" كان أملها إن ربنا يرزقها وأول ما رزقها شكرته فى التو واللحظة

مقالتش إن شاء الله لما أولد هابقى أعمل لا عملت على طول ؛و هو ده معنى الوفاء.

وسادس يوم و الفكرة اللى جت فى بالها إنها تاخد "أنس" تحسسوا معاها بلمة العيلة.

"أنس" إللى هى متكفلة بيه تقريباً من ١٠ سنين ليه جه فى بالها إنها تاخده معها دلوقتى ؟!

الولد إللى المفروض يتيم و وحيد لكن هو حاسس بونس ودفا بسبب معاملة "هنا" ليه وإللى هى نفسها مكنتش حاسة بقيمة إللى بتعمله معاه أوى زى ما هو حاسس بيه كده الولد إللى جواه حنان و طيبة وإيمان بالله وكأنه كان جاى يديها المغزى.

افتكرت "هنا" كلمة المدرسة إللى قالتها "لأنس" الولد الصغير إللى طبق الدرس على طول وكأن لمبة نورت جوا عقل "هنا" وهى إننا نخصص كل يوم نعمة نشكر ربنا عليها".

وقعدت "هنا" تعد الكام نعمة إللى عدوا عليها فى الكام يوم إللى فاتوا من "سمع و بصر وشغل وزوج وأولاد و أهل" قعدت تسترجع تانى من أول وجديد

بس بعيون جديدة وازاى إن فيه ناس محرومة من النعم دى ومع ذلک بتشكر ربنا و ممتنة له و حاسة قد إيه ربنا كارمها أكتر من غيرها و فى اللحظة دى نزلت دموع "هنا" إزاى كنت حاسة بملل وبقول إن كل يوم شبه اللى قبله ده فى حد ذاته لازم أشكر ربنا عليه.

إن ربنا كرمنى و مخدش منى نعمة من إللى اتعودت عليها.

دول كام نعمة بس اللى مروا عليها ده فى ملايين النعم التانية إللى أنا مش حاسة بيها ومش مقدراها دى رمشة العين دى فى حد ذاتها نعمة .

وإن ربنا حط قدامى ناس فاقدة النعم دى عشان تكون درس ليا وإللى فاقدينها بردو شاكرين لله أومال أنا بقى أعمل إيه إللى مغرقنى فى نعيمه.

وكأن "أنس" حب ربنا يبعت "لهنا" من خلاله خلاصة الدرس وهى إننا لازم نشكر ربنا على أي نعمة حتى لو فقدنا بعضها .

وحست "هنا" جواها بمشاعر جميلة و مختلفة نورت جواها وكأن ربنا خلق الاحساس ده فى بداية الأسبوع ؛ عشان لما "هنا" بتمر بالأحداث دى طول الأسبوع تختمه بإحساس نقيضه تماماً .

إنها بقت حاسة بقيمة كل حاجة فى حياتها ومقدراها جداً.

و ابتدى شريط حياتها كله يمر قدام عينيها مش الإسبوع ده بس وابتدت تعد نعم ربنا عليها وهى مفيش على لسانها غير ألف حمد وألف شكر ليک يا رب .

وإللى خلاها تحس قد إيه ربنا بيحبها لإنه نور قلبها وعقلها فى الوقت المناسب و ورّاها ابتلاءات فى ناس حواليها مش فى نفسها وإنک تتعلم من الدرس حتى لو مش إنتَ إللى مريت بيها .

وده خلاها تاخد شويهٔ قرارات تختم بيها الأسبوع و بتبدأ بيها حياتها الجديدهٔ نحو عيشهٔ هنا.

تعالوا نعرفها ممكن تكون سبب إننا نعيش إحنا كمان عيشهٔ هنا .

●●●●●●●●●●●●

عيشة هنا

شافت "هنا" إنها علشان تعيش عيشة هنا لازم تعيشها من خلال ثلاث محاور وده من وجهة نظرها وإللى لازم من وقت للتانى تطور المحاور دى وتنميها ومتقفش فى نفس النقطة لا دا المفروض كل ما تعرف حاجة جديدة تضيفها والثلاث محاور دول هما ...

١-علاقتها بربها

٢-علاقتها بنفسها

٣-علاقتها بإللي حواليها

علاقتها بربها..

"هنا" كانت بتصلى وملتزمة بورد يومى بتقراه .

بس إللى مرت بهى الأسبوع إللى فات نور جواها إحساس جميل بالنعم إللى ربنا خلقهالنا من سمع و بصر وصحة ورزق وغيره وغيره من النعم التى لا تعد ولا تحصى.

وإنها كمان شافت إن ناس كتير فاقدة بعض النعم دى لكن بتحمد ربنا وتشكره وشايفين إنهم فى نعمة كبيرة .

حست قد إيه إن اليقين بالله والإيمان والقدرة بتعمل المعجزات شافت إن ناس كانت ممكن تبقى عادية وأقل من العادية وازاى بيقينهم بالله غيروا حياتهم

ولونوها بلون السعادة شافت بعينها إن السعادة بتخرج من رحم الرضا وده خلاها تفهم إن البداية لأى نجاح وسعادة وهى العلاقة بالله .

وأول ما بتحط رجلک على طريق اليقين بالله المفروش بالرضا بتوصل زى الصاروخ للسعادة .

وأول حاجة قررت تعملها بعد كده هو الدرس إللى اتعلمته من "أنس" وابتدت إنها تحط كل يوم نعمة تشكر ربنا عليها طول اليوم وتطلع صدقة ولو بسيطة بنية الشكر على النعمة دى.

وقالت إنها كمان لازم من وقت للتانى تعمل حاجة أو تتعلم حاجة تضيف لها حكمة وتقوى علاقتها بالله .

"هنا" شافت بعينها إن لما العلاقة بين الإنسان وربنا بتبقى قوية مش بيهمه أي ظروف ولا أي كلام بالعكس بيديه قوة و إرادة بتخليه يتحدى أي ظروف ؛ لا وكمان بتنور جواه حاجات محدش بيبقى حاسسها غيره بسبب يقينه بالله ؛ وإيمانه بقدراته .

علاقتك بالله هى إللى بتشحن طاقتك اللى بتواجه بيها كل مصاعب الحياة برضا وسعادة .

هى بتبقى الأساس لكل العلاقات إللى حواليك وقبلهم علاقتك بنفسك .

لو أسستها صح هتلاقى باقى العلاقات ماشية بمنتهى السلاسة حتى لو واجهت أي مشاكل فى العلاقات

دى بيبقى عندک يقين إن ده لحكمة هتعرفها بعدين لأنک واثقة فى الله وفى الأساس اللى انت بنيته .

وده إللى شافته "هنا" بعينها واتعلمته كويس .

من صلُحت علاقته بالخالق صلُحت علاقته بنفسه وبباقى المخلوقات .

علاقتها بنفسها ..

"هنا" بتهتم بشكلها ومظهرها وده لظروف شغلها .

لكن إللى مرت بى خلاها تحس إنها ناسيهٔ نفسها لقت إنها لازم تغذى روحها وقلبها وعقلها وقعدت تفكر هتعمل ده إزاى ؟!

إبتدت تفكر إزاى تغذى روحها واللى هى بالفعل خدت فيها قرارات تقربها من ربنا كل ما هتقرب من روحها وتحس بصفاء وراحهٔ .

وشافت بعينها قد إيه الناس القريبهٔ من ربنا حتى لو عندهم كوارث فى حياتهم بيتعاملوا معاها بنفس راضيهٔ لأن اللى ناس شايفينوا كوارث هما مش شايفينها أصلاً لأنهم شايفين إن عندهم نعم تانيهٔ أكتر

بكتير لإنهم عايشين بالرضا والسلام النفسى إللى محسسهم براحة بتغنيهم عن الدنيا وما فيها .

وزى ما احنا قولنا فى القرارات إللى خدتها فى علاقتها مع ربها من شكر على النعم ؛ والصدقة ؛ وبما إنها قالت إنها هتتعلم حاجة جديدة تقرب بيها أكتر من ربنا وتفهم

وتعرف أكتر فقالت إنها فى المرحلة دى هتقرا كل يوم آية وتحاول تحفظها وتطبقها فى حياتها وقالت إن دى هتكون البداية بالنسبالها وإنها تتمنى إنها تكون أول خطوه على الطريق بإذن الله ..وكمان غذاء الروح الرياضة ولظروف "هنا" قالت هتبدأ بحاجة صغيرة وإنها هتعمل رياضة عشر دقايق الصبح أول ما

تصحى بس أهم حاجة إنها تستمر عليها لأن زى ما أحنا عارفين الرياضة غذاء الروح وبعدين فكرت إزاى تغذى قلبها فقالت أغذى قلبى بإنى أعمل حاجة من الحاجات إللى كنت بحبها لأن بطبيعة شغل "هنا" وظروفها كانت ناسية خالص الجزئية دى .

ولقيت إن لما الواحد بيعمل حاجة بيحبها بتفرق معاه جداً فى إحساسه بنفسه .

وقعدت "هنا" تفتكر إيه الحاجات إللى كانت بتحبها وأفتكرت إنها كانت بتحب أوى تغير فى اللبس وتعيد تفصيله من أول وجديد وكانت زمان بتعيد

استخدام لبسها كله بشكل مختلف دى حتى كانت ممكن تعمل حاجة جديدة خالص .

يعنى ممكن لو عندها بنطلون جينز قديم تعمل منه شنطة أو ممكن تعمل منه جاكيت بطرق مختلفة وفكرت وقالت أنا إزاى كنت ناسية موهبتى دى ؛ دى كمان ممكن تفيدنى جداً؛ لأنها بطبيعة شغلها بتحب تغير لبس كتير

فرحت "هنا" جداً لما قعدت تفتكر أشكال اللبس إللى كانت بتعملها وعيونها لمعت زى عيون طفل صغير فرحان بلعبة بتاعته كانت ضايعة منه ولقاها وقالت انها من بكرة هتبتدى ترجع تمارس هوايتها دى و تشوف كل اللبس إللى عندها وتطور فيه

وتجدده وكان قلبها بيرقص من الفرحة ولولا إنها كانت بترتب الخطوات إللى هتمشى عليها الفترة الجاية كانت قامت حالاً بدأت وقالت لنفسها إن دى البداية والخطوة الأولى إللى افتكرتها دلوقتى من هوايتها القديمة .

وإللى خلاها نطت بسرعة فى تغذية عقلها أول ما افتكرت حبها للقراءة وقد إيه كانت بتحس بمتعة كل لما كانت بتخلص رواية أو كتاب وإن القراءة كانت من أساسيات يومها حتى وهى فى أيام الدراسة وفى عز الإمتحانات كانت لازم تقرأ ولو صفحة فى حاجة بتحبها.

وقالت لنفسها أنا إزاى نسيت كل الحاجات إللى كنت بحبها دى وكأنها لقت نفسها من أول وجديد وقالت أنا لازم أرجع أقرأ تانى لأنها افتكرت العالم الجميل إللى كانت بتسرح فيه بخيالها مع كل كتاب بتقراه وإن أغلب الحكايات إللى بتحكيها لأولادها أو المعلومات إللى بتديها لأولادها فهى كانت من كتب قرأتها واتحفرت جواها بالرغم من إنها بطلت قراءة من زمان .

وفى الوقت ده قررت "هنا" أنها لازم تخصص وقت لنفسها كل يوم تقسمه وتغذى فيه روحها وقلبها وعقلها وعشان متحكمش روحها أديت لنفسها ساعة كل يوم يكون بعد ما تعشى الأولاد و "طارق" يناموا أو بعد ما تصلى الفجر عشان تبقى سايبة لنفسها

مساحة وفى الوقت ده هتقسمه ثلث لروحها وثلث لقلبها وثلث لعقلها وفى كل جزء هتعمل حاجة من إللى هى قررتها وقد إيه هى كانت مبسوطة بالفكرة دى حست "هنا" إنها رجعت لنفسها اللى تاهت وسط زحمه الحياة .

وقالت لروحها حمدالله على السلامة يا "هنا" .

علاقتها باللي حواليها ..

فكرت "هنا" إنها تقوى علاقتها بإللى حواليها وإللى هما الناس المهمة فى حياتها .

أولاً : جوزها وولادها

قررت أنها تخصص وقت ليها هى و "طارق" يقضوه مع بعض ممكن يكون خروجة لوحدهم أو عشا مع بعض فى البيت على أضواء الشموع وإن ده يكون يوم فى كل أسبوع لأنها لقت إنهم وسط مشاغل الحياة خروجتهم وكلامهم مع بعض قلت وإللى خلاها تحس إنهم بعدوا عن بعض شوية وفكرت كمان إنها ممكن من فتره للتانية يسافروا مع بعض يوم ؛ وتحاول تنعش المشاعر بينهم بلمسات بسيطة

تصحى الحب جواهم وإللى طبعاً موجود بس ضغوط الحياة ومسؤولياتها خلت التعبير عنه قل شوية ؛ وفكرت فى كذا فكرة من الافكار البسيطة دى منها تبعتله رسالة ولو بسيطة وهى فى شغلها وهو فى شغله تحسسه باهتمامها بيه أو إنها تفاجأه بهدية بسيطة يكون بيحبها .

أو إنها بعد ما يرجع من الشغل ويتعشوا مع الأولاد تظبط قعدة رومانسية ويشغلوا فيلم

يتفرجوا عليه سوا ولب وفشار بقى ويستعيدوا الذكريات.

وكذا فكرة وهى بس بتفكر فيهم كانت حاسة بسعادة وحب ملوا قلبها وصحوا مشاعر جواها كانت مغطية عليها زحمة الحياة.

و كانت بتحاول تخرج من المشاعر دى واللى كانت مليت كيانها ووجدانها وحسسيتها قد إيه هى بتحب "طارق" عشان تفكر فى أولادها وإللى كانت معاهم على طول سواء وهى بتجيبهم من المدرسة أو وهى معاهم فى التمارين ؛ بس لما ركزت فى الأحداث لقيت إنها كانت عايشة معاهم فى سبق بتعمل كل حاجة بسرعة عشان تلحق تدخل على إللى بعدها يعنى بسرعة تنزلهم للمدرسة ؛ وبسرعة تجيبهم علشان بسرعة بردوا يروحوا تمارينهم أو يخلصوا مذاكرتهم عشان يلحقوا يناموا عشان يصحوا بدرى

حتى فى الأجازة ؛ لقيت إنها بحكم شغلها كلامها مع أولادها آه موجود بس مش كتير .

وفكرت إنها لازم تخصص وقت تحكى فى معاهم يتكلموا فى كل حاجة و أي حاجة .

وإن لازم يكون فيه قعدة عائلية بتجمع بينهم هى و"طارق" والأولاد يستمتعوا فيها ببعض ويحسوا فيها بجو عائلى مليان بالدفا الكلمة اللى عبر بيها "أنس" عن شعوره وهو مع "هنا" ؛حست "هنا" فى اللحظة دى بمعنى الكلمة .

وأفتكرت حياتها فى بيت عيلتها ولما كان بباها ومامتها بيتجمعوا مع بعض وكل واحد فيهم يتكلم ويهزر ويضحك ويلعب وقد إيه ده زرع بينهم

ذكريات جميلة ودفا عايشين بيه لحد دلوقتى وبيحسوا بيه أوى لما يتجمعوا مع بعض يوم الجمعة.

وحبت إنها تزرع المشاعر دى فى أولادها هى كمان عشان الذكريات الجميلة دى هى إللى بتقوى العلاقات بين الأخوات وبين أمهم وأبوهم .

حتى لو بيبقى فيه خروجات عائلية لكن لمة البيت و دفاه ليه إحساس وشعور مختلف بالأمان .

وده خلاها تفكر فى عيلتها وإللى هى مامتها وبابها وأخواتها صحيح هما لازم بيتجمعوا كل يوم جمعة ؛ لكن "هنا" حست إنه مش كفاية وقررت إن يكون فى كل يوم مكالمة، لمامتها وبباها واخواتها هى آه بتكلمهم بس مش كل يوم؛ بس هى قالت إن ده لازم

يبقى كل يوم ولو حتى هتبقى المكالمة سؤال بس عليهم وعلى أحوالهم يحسوا إنهم موجودين فى يوم مع بعض ودا بيقوى إحساسهم بالأمان والترابط إللى بينهم ويبقى بردوا رسالة لأولادهم إنهم يبقوا كده هما كمان مع أخواتهم إن شاء الله الأخوات سند وضهر فلو هنشبه العيلة بشكل البيت فهيكون الأم والأب هما الأساس

والعمدان إللى بيقوم عليها البيت والأولاد هما الحيطان البيت ده إلى لازم تبقى مسنودة ببعض وده مش هيحصل غير لما الأساس يكون قايم صح .

وأفتكرت "هنا" كلام "أنس" عن الدفا اللى حس بى فى يوم لمة العيلة وده حسس "هنا" بنعمة العيلة إللى

ممكن تكون كانت حاسة إنها عادية بس بالنسبة لناس تانية نعمة كبيرة جداً لأن مش شرط تكون محروم من العيلة بس فى ناس عندها عيلة بس محرومة من اللمة وبعدين فكرت "هنا" فى صحابها أو بمعنى أصح أصدقائها المقربين وقررت إنها تحاول إن يبقى فى بينهم مقابلة إن شاء الله كل شهر يتجمعوا ويستعيدوا فيها ذكريات زمان لأن ده آه بيحصل بينهم بس بسبب مشاغل الحياة بيحصل كل فين وفين وقد إيه بترجع هى وأصحابها فى اليوم ده مبسوطين لمدة أسبوع قدام لإنهم بيحسوا

إنهم رجعوا صغيرين تانى وبيفتكروا كل ذكرياتهم سوا ويفضلوا يضحكوا ويهزروا .

أو لو حد فيهم عنده مشكلة فيحس براحة بعد ما بيحكوها سوا ولو حد عنده حل يقولوا فغالباً مش بيقوموا إلا وهما عندهم حل للمشكلة دى .

وزى ما الأهل مهمين فى حياتنا فالأصدقاء ميقلوش أهميه عنهم .

لأن الأصدقاء إللى بجد بيبقوا أهلنا بس مش من دمنا بيفرحوا لفرحنا ؛ ويتوجعوا لوجعنا ؛ ويوم ما بنقع بنلاقيهم أول ناس جنبنا دا ساعات مش بيسمحولنا نقع أصلا ؛ إيديهم بتسندنا بسرعة وتلحقنا .. ممكن تقابل صحاب كتير فى حياتك بس الأصدقاء إللى بجد مش هيتعدوا على صوابع الإيد الواحدة .

"هنا" إللى كانت شايفة إن ربنا كرمها بالأصدقاء السند وإللى وهى بتفكر فيهم بس كانت سعيدة حتى إللى مسافرين فيهم لما بيرجعوا بيبقوا كأنهم سايبين بعض امبارح ولا كأن فات سنة أو سنتين .

وإللى موجودين مع بعض مهما بعدوا أو اتأخروا على بعض فى السؤال لما بيتكلموا عمر ما حد فيهم بيعاتب التانى بالعكس كل واحد فيهم مقدر ظروف التانى .

لما "هنا" فكرت لقت إن ربنا كارمها بأصدقائها دول ؛لإنها شايفة ناس كتير حواليها بيشتكوا من غدر الأصدقاء وخيانتهم .

حمدت ربنا وقررت إن أول حاجة هتعملها أنها تعمل جروب تجمع فيه أصدقائها عشان يسألوا عن بعض على طول ويتفقوا فيه على مقابلة شهرية يتجمعوا فيها سوا بره وفى بيت واحدة فيهم وكانت سعيدة جداً بالقرار ده ورسمت فى خيالها شكل القعدة والضحك والهزار وإللى خلاها فى منتهى السعادة .

وبكده كانت خلصت "هنا" قراراتها إللى سجلتها علشان متنساش حاجة فيهم وإللى كانت سعيدة بيها جداً .

وقد إيه اتكسفت من نفسها لما قعدت تفكر فى النعم إللى عندها وإللى كانت بتتعامل معاها على إنها

حاجات عادية لكن لما شافت إن دى أمنيات وأحلام لناس تانية حست بكرم ربنا وفضله عليها .

بس رجعت افتكرت رحمة ربنا وغفرانه فاستغفرت ربنا وقالت سامحنى يا رب لو كنت أخطأت وإنى لو فضلت أحمدك وأشكرك باقى عمرى مش هيقضى وأنا عارفة إنك بتحبنى لإنك نورت بصيرتى فى الوقت المناسب وحسستنى بنعمك عليا فى رسايل عظيمة من ناس عايشة حواليا وده فى حد ذاته نعمة تستحق الشكر لإنك حطتنى على الطريق إللى أعيش بيه "عيشة هنا" .

ودّعت "هنا" الإسبوع ده بروح جديدة وغمضت عينيها عشان تفتحها على إسبوع جديد بعيون ونظرة

مختلفة كلها رضا وأمل ويقين بالله إنه هيساعدها فى تحقيق كل قراراتها..

دورك إنت ..

الرسايل إللى مرت على "هنا" أكيد مرت على كل واحد فينا واحدة او اتنين فيها وممكن كلها بس هل أخدنا بالنا منها زى "هنا" ولا عديت علينا مرور الكرام ؟!

خد بالك من الرسالة قبل ما تبقى أنتَ الرسالة .

حاولوا تتعلموا من الدروس إللى بتمر علينا يومياً ،لو كل واحد فينا ركز كويس فى أحداث يومه وفى الناس اللى بتمر عليه هيلاقى رسايل يومية نتعلم منها دروس حياتية.

"هنا" لقطت الرسايل وأخدت على أساسها قرارات تعيّشها "عيشة هنا" ؛ قرارات تناسب ظروفها وحياتها

يللا قوم أنتَ وأنتِ هات ورقة وقلم وأكتب القرارات إللى تناسبك أنتَ .

كل واحد فينا حياته مليانة نِعم ؛ وأكيد كلنا بردوا شوفنا ناس كتير محرومة من نعم من وجهة نظرنا لكن هما برضاهم و قناعتهم شايفين إن الرضا إللى محرومين لو عايشين من غير نعمة الرضا وإللى هى أكبر نعمة ربنا مش بينعم بيها إلا على عباده إللى هو راضى عنهم لإنها بتخليك تشوف القليل كتير وزيادة كمان ؛ بتملى عينيك وتطبطب على قلبك وتغذى روحك وتكفيك عن الدنيا وما فيها .

رتب افكارك وبعدين سجلها وحاول تنفذها وممكن كمان تعدّلها من وقت للتانى لو جالك رسالة جديدة .

ساعد نفسک إنک تلون دنیتک باللون إللی أنتَ بتحبه وبالشکل إللی أنتَ عایزه وخلیک عارف طول ما أنتَ عندک یقین بالله هیساعدک ویساندک ویهیأ لیک کل السبل عشان تشوفها باللون المناسب إللی بتحبه واعرف کویس إنک علشان تعیش "عیشة هنا" لازم تحط عنوانها الرضا .

أتمني ليكم كلكم تعيشوا

عيشة هنا ...

شكر خاص

لكل من ساهم فى خروج هذا الكتاب للنور

وأخص بالشكر

صديقتى مرفت حسين لإهداء الشعر لي

وأختى الغالية

سارة جمعة بجهودها معى

رشا جمعة ..